مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦١) ٧ شعبان ١٤٤١هـ / ٣١ آذار ٢٠٢٠م

التوظيف الدلالي للخطاب الأمري في قصة يوسف (عليه السلام)

The semantic use of Emiri discourse in the story of Joseph

المدرسة الدكتورة/ تارا فرهاد شاكر شريف

/ Tara Farhad Shaker Shari

جامعة صلاح الدين –كلية اللغات –اربيل –قسم اللغة العربية

Salah al-Din University –

Faculty of Languages - Erbil - Department of Arabic Language

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يُعدُّ مصطلح الخطاب من المصطلحات التي حظيت باهتمام الدارسين لكونه دالاً على الكلام المتصل اتصالاً مباشراً بالمخاطِب والمخاطَب من خلال رسالة مشتركة بينهما؛ لذا فقد تعددت أساليب التعبير في الخطاب القرآني بهدف تبليغ هذا الخطاب للناس أجمعين، وهدف هذا البحث هو الوقوف على دلالة الخطاب الأمري بأنواعه الواردة في القصة موضوع الدراسة وتمكن أهمية البحث فيه أنه أسلوب واسع الانتشار، ثم إنّ اختيار هذه القصة قصة يوسف (عليه السلام) خاصة لم يأتي عبثاً لما فيه من قيم إنسانية كالصبر والتحمل والتقوى والإيمان والقوة والثقة بالنفس.، وقد جاء البحث في المقدمة والتمهيد وثلاثة مباحث، تناول التمهيد تعريف الخطاب لغةً واصطلاحاً لغةً واصطلاحاً، والمبحث الأول تناول تعريف أسلوب الأمر لغةً واصطلاحاً وصيغ الأمر، وفي المبحث الثاني بينتُ الدلالات المجازية للخطاب الأمري، وتضمن المبحث الثالث دلالات الخطاب الأمري في قصة يوسف(عليه السلام) في القرآن الكريم.

العدد
٦١

٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد:

أولاً: المفهوم اللغوي والإصطلاحي للخطاب:

الخطاب لغة هو: ((مراجعة الكلام))[١]، ويقال:((خَطَبَ فلانٌ إلى فلانٍ فَخَطَّبَه وأَخْطَبَهُ أي أجابه، والخطابُ والمُخاطَبة: مُراجَعَة الكلام، وقد خاطَبَه بالكلام مُخاطَبَة وخطاباً، وهما يَتخاطَبانِ، والخُطبة، مثل الرسالة، واسم الكلام:. الخُطَبة، إنّ الخُطْبَة مَصْدَرُ الخَطيب ورجل خَطِيبٌ: حَسَن الخُطْبَة، وجَمْعالخَطِيب خُطباءُ، وخَطُبَ، بالضم خَطابَة، بالفَتح:. صار خطيباً))[٢]، و(((خَطَبَ) النَّاسَ، وفِيهم، وعليهم، خَطابَةً، وخُطْبَةً: ألقى عليهم خُطْبَةً، خَطُبَ . خَطابة:. صار خطيباً،(خَاطَبَهُ) مُخَاطَبَةً، وخِطاباً:. كالمَهُ وحادثه، ووجه إليه كلاماً:. يقال: خاطَبَةُ في الأمر: حَدَّثَهُ بشإنّه))[٣].

أمّا المفهوم الاصطلاحي للخطاب فهو((حدث لغوي يرسله متكلم أو مرسل نحو مخاطب أو مرسل إليه قصد إفادته بمعلومات أو أخبار جديدة في مقام محدد وباستعمال وسيلة تبليغية محددة، والإنّطلاق من ظروف أو أحوال وأوضاع مشتركة بين المتخاطبين لا يعرفها غيرها))[٤]، فهو((نص مكتوب يُنقل مِن مُرْسِل إلى مُرْسَل إليه يتضمن عادةً إنّباء لا تخص سِواهما))[٥]، وعليه فإنّ ((الخطاب نشاط تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة أولا، ويرتبط بالتعبير عن كل نظم الإفادة في الممارسة الإجتماعية، فلكل معرفة خطابها المعبر عنها الشارح الواصف لمحتوياتها المحدد لأهدافها، فهو لسإنّ حالها في منظومات المعارف التي تقتضيها مجالات الحياة وساقاتها الإجتماعية المختلفة))[٦].

المفهوم اللغوي والأصطلاحي لأسلوب الأمر:.

يعد أسلوب الأمر من أهم أساليب الإنّشاء الطلبي لكثرة وروده في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب، إذ إنّ صيغة الأمر وتحديد دلالتها شغلت الدارسين في كثير من المجالات ولاسيما الفقهاء والأصولين فضلاً عن أهل العربية لاتصال الصيغة بالوجوب والندب وما إلى ذلك من أحكام فقهية توجب الحذر في الدراسة والإستنتاج، والأمر من أشد الأساليب الإنّشائية تأثيراً في المتلقي لماله من قوة في حسم الموقف والتشدد في الطلب مما يؤدي إلى الإستجابة السريعة من لدن المتلقي[٧]، والأمر لغةً:.

العدد ٦١

٧ شعبان ١٤٤١هـ

٣١ آذار ٢٠٢٠م

((نقيض النهي))[٨]، ((كقولك أفعل كذا))[٩]، وحده السيد الجرجانّي بقوله:((هو قول القائل لمن دونه أفعل))[١٠]، ((وإنّه لأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وأمرت فلاناً أمره أي أمرته بما ينبغ له من الخير))[١١] ، ((وهو مصدر من أمر أي طلب))[١٢]، و((هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء))[١٣]، وله صيغتانّ((الأمر بالصيغة))[١٤]، كقوله تعالى: 3قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدْ2[١٥]، والأمر باللام كقوله تعالى:3لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ2[١٦]، ((وهو ما يطلب الفعل من الفاعل الحاضر ولما كإنّ حصوله بالصيغة المخصوصة الممتاز عن المضارع دون اللام كما في الأمر الغائب سُمي به ويقال له (الأمر الخاص) أيضاً))[١٧] .

صيغ الأمر وأشهرها:

١. فعل الأمر:. لأسلوب الأمر في اللغة العربية صيغ متعددة منها فعل الأمر: ((وهي صيغة تعارفت العرب على استعمالها في أمر المخاطب حيث يلقي المتكلم فيها بمادة الفعل إليه، يأمره بإقاع الفعل، لما في هذه الصيغة من قوة في حسم الموقف، والأمر في أغلب حاله يستدعي حالة من البت والتشدد في الطلب))[١٨]، ويبدو إنّ صيغتهُ((من محامل الحكم التشريعي من وجوب، وحظرٍ، وندبٍ، وكراهةٍ، وإباحة، وغير ذلك))[١٩]، ومن أمثلته قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى إِنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا)[٢٠]، ففعل الأمر يحمل بمعنى الألتماس، الذي يشتمل على طلب مشفوع بحسب الصياغة والاستقبال، وفيه أيضاً إشارة إلى طول المدة، فليس الإكرام بحضور أو زيادة، وإنّما الإكرام جاء للمثوى بما تحمل دلالة الكلمة من بُعد زمني[٢١].

٢ الفعل المضارع المقترن بلام الأمر: كذلك يأتي أسلوب الأمر بصيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر: ((لام الأمر أو لام الطلب: هي المكوَّن الرئيس للجملة الطلبية وحامل لواء معناها وللام من حيث أصل الوضع مشترك لفظي متعدّد الوظيفة، فالتي تتصل بالمضارع تحتمل أنّ تكون للأمر أو التعليل أو الجحود أو العاقبة أو التوكيد، والذي يرفع تلك الاحتمالات، المعنى وما يتوافر للأداة من خصائص))[٢٢]، وهذه الصيغة من الأمر ((هي صيغة يؤمر بها الغائب تقابل صيغة(أفعل) في أمر المخاطب))[٢٣]، ومن أمثلته كقوله سبحانّه وتعالى:3ذَلِكَ لِيَعْلَمَ إِنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَإِنّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ2[٢٤]، فعل مضارع مقترن بلام الأمر، أي ليعلم يوسف إنّي لم أكذب عليه في

حالة الغيبة، وجئت بالصحيح والصدق فيما سئلت عنه أو ليعلم زوجي إنّي لم أخنه بالغيب في نفس الأمر ولا وقع المحذور الاكبر، وإنّما راودت هذا الشاب مراودة فامتنع، فاعترفت ليعلم إنّي بريئة[٢٥].

٣ . إسم فعل الأمر:. إنّ اسم الفعل، ((هو ما نّاب عن الفعل معنى واستعمالاً))[٢٦]، ومن أمثلته كقوله سبحانّه وتعالى: (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)[٢٧]، فـ(هيت): اسم فعل الأمر بمعنى أسرع، أو أقبل، وله دلالة في الحث والإقبال، وقد جاء الأمر في الآية باستخدام اسم فعل(هيت) وهي المرة الوحيدة التي يذكر فيها هذا اللفظ في القرآن الكريم، ويأتي الأمر بهدف القيام بالفعل على سبيل الحث والترغيب[٢٨].

٤ . المصدر النائب عن فعل الأمر: كذلك يأتي أسلوب الأمر بصيغة المصدر النائب عن الفعل؛ لإنّ هذه الصيغة تقوم ((بحمل معنى الطلب حيث تدخل في علاقة سياقية تميزها عن استعمالات المصدر الأُخرى، كأن يكون مؤكداً أو مبيّناً، أو مقدراً بإنّ والفعل))[٢٩]، ومن أمثلته كقوله تعالى: (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)[٣٠]، فـ(ضَرْبَ) في هذه الآية الكريمة مصدر نائب عن فعل الأمر: اضربوا، وقد أدرك المفسرون الغرض من استعماله؛ فالزمخشري ـ مثلاً ـ يقول((أصله: فاضربوا الرقاب ضرباً؛ فحُذف الفعل وقدِّم المصدر، فإنّيب منابه مضافاً إلى المفعول، وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد؛ لإنّك تذكر المصدر، وتدل على الفعل بالنصبة التي فيه))[٣١].

المبحث الثاني:

الدلالات المجازية لأسلوب الأمر:

تعني خروج الأمرعن دلالاتها الأصلية إلى دلالات مجازية وذلك مراعاة للسياق ((والصيغة هي المكوّن الرئيس لجملة الطلب، سواء كان باستعلاء أو لا، وسواء كان على الوجب أو النّدب أو الإباحة أو غيرها مما يخرج إليه الأمر من معانٍ سياقيّة))[٣٢]، إذ((قد تخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي الذي وضعت له وهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام، إلى معانٍ أُخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال لا من صيغة الأمر بحد ذاتها، وهو ما يطلق عليه الأمر المجازي، والفرق بين الأمرين إنّ الأمر الحقيقي يطلب الفعل غير الحاصل وقت الطلب، أمّا الأمر المجازي فهو يعبر عن الحاصل قبل الطلب والعبرة بالسياق، إنّ دائرة الأمر في الأمر الحقيقي الذي يلزم مأموراً بتنفيذ أمر لم يكن حاصلاً من قبل، تتسع في الأمر المجازي إلى دائرة تضم الأمر والمأمور، وموضوع الأمر، وطريقة إلقاء الأمر، ولا تسأل عن تنفيذ فهو أمر لا أمر فيه، والمعاني الثواني التي ذكرها البلاغيون والأصوليون كثيرة، وقد أوصلها بعضهم إلى أكثر من ثلاثين معنى))[٣٣]، ويبدو أنّ البلاغيون وغيرهم استخلصوا هذه المعاني ((من مقتضى الحال التي يكون عليها المتكلم، أو المخاطب ومن خلال مقاصد الأمر وأغراض المأمور، وتصوير الموقف، لا من خلال صيغة الأمر بحد ذاتها، أي من خلال فهمهم للسياق، وإيمانّهم بأنّ لكل كلمة مع صاحبتها مقاماً، وإنّ لكل مقام مقالاً))[٣٤]، والدلالات المجازية للأمر هي:

١- الأمر للإباحة:. الأمر للإباحة من الأغراض الأولى التي فطن لها النحاة، فسيبويه يقول:. ((تقول(جالس عَمْرَاً أو خالداً أو بشراً) كأنك قلت: جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنّساناً بعينه))[٣٥]، وذلك ((عندما تستعمل صيغة الأمر في مقام يتوهم فيه السامع خطر شئ عليه فتكون بمثابة إذن له بفعل هذا الشئ))[٣٦]، أمثلتها ومن قوله سبحانّه وتعالى: 3وَكُلُوا وَاشْرَبُواحَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ 2[٣٧]، فالمراد إباحة الأكل والشرب في ليالي رمضانّ حتى طلوع الفجر[٣٨].

٢ - الأمر للإرشاد والنصح:. كذلك يأتي الأمر بمعنى النصح والإرشاد ((ويتحقق هذا المعنى إذا كان الأمر من أعلى إلى أدنى لا على سبيل الإلزام أو كان من كلام الحكماء

بقصد النصيحة الخالصة))[٣٩]، ومن أمثلته قوله سبحانّه وتعالى:3وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ2[٤٠] ويتجلى غرض النصح والإرشاد على لسانّ يعقوب(عليه السلام) فقد نصحهم بالدخول من أبواب متفرقة "خوفاً من إنّ يوجس أهل المدينة منهم خيفة، من تجسس أوسرقة، فربما سجنوهم، أو رصدوا الاعين عليهم، كما إنّ دخولهم، متفرقين، فيه إخفاءكونهم جماعة واحدة[٤١].

٣- الاستعطاف:من الأغراض التي يخرج إليها الأمر مقام الاستعطاف والاسترحام؛ فاللفظ أمر، والمعنى استرحام وإثارة الشفقة من المخاطب، وقد ورد هذا المعنى في مواضع متفرقة في السورة الكريمة، وهذا الإنّحراف في الدلالة يتلاءم مع النماذج البشرية في السورة[٤٢]، ومن هذه النماذج يوسفϕ الذي يشكل محور القصة، فقد طلب من الفتى الذي خرج من السجن إنّ يذكره عند الملك، كما في قوله تعالى: (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ)[٤٣] والمعنى اذكر عنده إنّه مظلوم من جهة إخوته لمّا أخرجوه وباعوه، ثم إنّه مظلوم في هذه الواقعة التي لأجلها حبس؛ فهذا هو المراد من الذكر[٤٤].

٤- الأمر للتخيير:. والأمر بمعنى التخيير((هو الدعوة إلى إختيارأمر من اثنين أو ثلاثة أمور، وقد وردت أحاديث شريفة بهذا المعنى يحمله أسلوب الأمر))[٤٥]، وذلك((عندما تستعمل صيغة الأمر ويقصد بها تخيير مخاطب بين شيئين أو أكثر مععدم السماح له بالجمع بين هذين الأمرين كما بين هذه الأمور[٤٦]، ومن أمثلته قول بشار بن برد: فعش واحداً أوصل أخاك فإنّه مقارف ذنب مرةٍ ومجانّبه[٤٧]

حيث يخير المخاطب بين أمرين هما: العيش في عزلة، أو صلة الأصدقاء مع التغاضى عن عيوبهم))[٤٨].

٥- الأمر للتسوية:. ذلك عندما تستعمل صيغة الأمر ويقصد بها التسوية بين أمرين قد يتوهم المتلقي إنّ أحدهما أرجع من الآخر[٤٩] ،ومن الأمثلته الدالة عليه قوله سبحانّه وتعالى:3قُلْ إِنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْإِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ2[٥٠]، فالآية تخبرنا بإنّ الإنّفاق طواعية يتساوي مع الإنّفاق كراهية لإنّ النتيجة في الحالتين واحدة وهي رفض هذا الإنّفاق وعدم تقبله[٥١].

٦ – الأمر للتعجيز:ويكون في مقام إظهار عجز من يدعي قدرته على فعل أمر ما وليس في وسعه ذلك[٥٢]، ومن أمثلته قوله سبحانّه وتعالى:3فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ2[٥٣]، إذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم[٥٤].

٧– الأمر للتهديد: ويكون في مقام عدم الرضا بالمأمور به حين يأمر الأمر بما هو غير راضعنه واللافت للنظر هنا إنّ العلاقة بين الأمر وبين معناه هي التضاد بمعنى إنّ الأمر قدتحول إلى ضد مايطلبه[٥٥]، ومن أمثلته قوله سبحانّه وتعالى(اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إنّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[٥٦]، فليس الغرض من الأمر إباحة فعل أي شئ ولكنه تهديد وزجر لمن يرتبكون المعاصى ويسرفون في فعلها متناسين رقابة الله لهم وقدرته عليهم[٥٧].

٨– الأمر للدعاء:. هو الطلب على سبيل التضرع والخضوع ويكون في أسلوب الأمر إذا صدر من الأدنى إلى الأعلى منزلة ومن الصغير إلى الكبير ومن مخلوق إلى الخالق[٥٨]، ومن أمثلته قوله سبحانّه وتعالى:3يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ2[٥٩]، (أفتنا) بمعنى الدعاء، ويظهر إنّ التعبير ب(أفتنا) اشتمل على معنى الإنّباء والتكريم والتعظيم، كما إنّ حذف حرف النداء قبل الطلب، يوحي بالقرب الشعوري والوجدإنّي، الذي يحظى به يوسف(عليه السلام) في نفس الفتى، ثم على المستفتي إنّ يعظم المفتي،وإنّ يكون طلبه على سبيل الرجاء وطلب الرحمة[٦٠].

٩– الأمر للإلتماس:. وهو الطلب من المساوي[٦١]، ويكون عند خطاب من يساوي المتكلم في المنزلة ولذلك فهو يتخلص من الاستعلاء الذي يكون خطاب الأعلى للأدنى، كما يتخلص من التضرع الذي يكون في خطاب الأدنى للأعلى[٦٢]، ومن أمثلته قوله تعالى نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إنّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)[٦٣]،(نَبِّئْنَا) بمعنى الألتماس، فالآية جاءت على لسإنّ أحد الفتيين المسجونيين بصحبة يوسف السجين عليه السلام، فالتمسا إليه بإنّ يفرج عنهما الغمة بتأويلما رأياه، إنّ كانت له يد في تأويل الرؤيا[٦٤].

١٠– الأمر للتمني:ويكون في مقام طلب الشئ المحبوب الذي لاقدرة للطالب عليه ولاطمع له في حصوله[٦٥]، ومن أمثلته قوله سبحانّه وتعالى على لسإنّ أهل النار:(رَبَّنَا أَخْرِجْنَامِنْهَا فَإِنّ عُدْنَا فَإِنّا ظَالِمُونَ)[٦٦]، فطلبهم الخروج من النار ليس أمراً واجب النفاذ وإنّما هو أمنية بعيدة المنال ومستحيلة الحدوث يتمنون إنّ تحدث[٦٧]، بالإضافة إلى

أغراض مجازية أُخرى لم نفصل القول فيها لضيق مجال البحث منها(الأمر للإهانة والتحقير، والأمر للتسخير، للإمتنان، للإكرام، للدوام، للإذان، للإعتبار، للتأديب، للتعجب، للتلهف أو التحسر، للوجوب، للتسليم، للندب، للتحقير، للتهكم والإهانة .....إلخ).

المبحث الثالث

دلالات أسلوب الخطاب الأمري قي قصة يوسف (عليه السلام)

وقد جاء أسلوب الأمر في هذه الآية من قصة يوسف (عليه السلام) في قوله تعالى: (اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ)[٦٨] جاء فعل الأمر (اقْتُلُو) و (اطْرَحُوهُ) بدلالة الالتماس، والقتلة وقمة ما فكّروا فيه من شرّ؛ ولإنّهم من الأسباط هبط الشر إلى مرتبة أقل؛ فقالوا: (أَوِ اطرحوه أَرْضاً) فكأنهم خافوا من إثم القتل؛ وظنوا بذلك إنّهم سينفردون بحبِّ أبيهم؛ لإنّهم قالوا: (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) والوجه هو الذي تتم به المواجهة والابتسام والحنانّ، وهو ما تظهر عليه الإنّفعالات[٦٩]، فالأمر(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ) أفاد التخيير بين قتل يوسف أو نفيه، فالإخوة ذكروا ذلك "لما قويّ الحسد وبلغ النهاية، فقالوا: لابد من تبعيد يوسف عن أبيه، وذلك لايحصل إلا بأحد طريقتين:. القتل، أوالتغريب إلى أرض بحصل اليأس من اجتماعه مع أبيه" "وأو هنا للتنويع، إنّ يفعلوا به أحد الأمرين"، إنّ الأمر هنا كشف عن الحالة النفسية للإخوة تجاه أخيهم يوسف، وهي حالة توحي بالحسد والكره الشديد له، لا لذنب اقترفه، وإنّما، لإنّ والدهم يخصّه بمزيد من الحنانّ القلبي، فلفظة (اقتلوا) جاءت في حالة الثورانّ النفسي المضطرب المملوا حقداً، ثم هدأت النفوس قليلاً فجاء الأمر بالإبعاد، ولكن إلى أرضٍ مجهولة، منكورة غير معروفة، وقد دل البناء اللغوي على سخف ما تشاوروا عليه من قتل يوسف أو نفيه فإسناد القتل أو الطرح إلى جماعتهم (اقتلوا) على طفل صغير لم يقترف ذنباً، هو في غاية الحمق وسوء الفعل[٧٠].

وأرادوا أرتكاب شئ، يفرق بين يوسف وأبيه (عليهما السلام) نفرقه لايحول من جرائها اقترابا بإنّ يعدموه أو ينقلوه إلى أرض أخرى فيهلك أو يفترس[٧١]، وقَوْله تَعَالَى اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أرضا يخل لكم وجه أبيكم الْآيَةَ فَإِنَّهُمْ تَآمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى أَحَدِ هَذَيْنِ مِنْ قَتْلٍ أَوْ تَبْعِيدٍ لَهُ عَنْ أَبِيهِ وَكأن الَّذِي استَجَازُوا ذَلِكَ وَاستَجْرَءُوا

مِنْ أَجْلِهِ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صالحين فَرَجَوْا التَّوْبَةَ بَعْدَ هَذَا الْفِعْلِ وَهُوَ نَحْوُ قَوْله تَعَالَى بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ إِنَّهُ يَعْزِمُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ رجاء التوبة بَعْدَهَا فَيَقُولُ أَفْعَلُ ثُمَّ أَتُوبُ وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى إِنَّ تَوْبَةَ الْقَاتِلِ مَقْبُولَةٌ لِإِنَّهُمْ قالوا وتكونوا من بعده قوما صالحين وَحَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ ولم يُنْكِرْهُ عَلَيْهِمْ(٧٢).

وفي قوله تعالى: (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ)(٧٣) ويبدو إنّ إخوةُ يوسف – وإنّ قابلوه بالجفاء – مَنَعَتْهُم شفقةُ النَّسَبِ وحُرْمةُ القرابةِ من الإقدام على قتله؛ فقالوا لا تقتلوه وغَيِّبُوا شَخْصَه ، ويقال إنّما حَمَلَهم على إلقائه مرادُهم إنّ يخلوَ لهم وجهُ أبيهم ، فلمَّا أرادوا حصولَ مرادهم في تغييبه لم يبالغوا في تعذيبه(٧٤)، ومعنى الآية:" ألقوه في قعر الجب و غورة،وسميّ بها لغيبته عن عين الناظر، والأمر فيه إبداء المشورة لتأليف قلوبهم وتوجيهاً إلى رأيه، فإلقاء يوسف – عليه السلام– في غيابة الجب، هو الأمثل مما أشار به الآخرون، فهو الأقرب إلى التقوى، فالأمر مستعمل في الإرشاد(٧٥)"(وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الجب) أي في قعره وغوره الناظرِ والجبّ البـئرُ التي لم تُطْوَ بعدُ لإنّها أرضٌ جُبّت جباً من غير إنّ يُزاد على ذلـك شيءٌ وقرأ نافعٌ في غيابات الجب في الموضعين كأن لتلك الجبّ غياباتٍ أو أراد بالجب الجنسَ أي في بعض غيابات الجبِّ وقرىء غيابات وغيبة(٧٦)، قرأ أهل مكة وأهل البصرة وأهل الكوفة فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وقرأ أهل المدينة في غيابات الجبّ وأجاز أبو عبيد التوحيد لإنّه على موضع واحد ألقوه فيه فإنّكر الجمع لهذا، قال أبو جعفر: هذا تضييق في اللغة، وغيابات على الجمع، ويجوز من جهتين: حكى سيبويه: سير عليه عشيّ إنّات وأصيل إنّات، يريد عشيّة وأصيلا فجعل كل وقت منها عشيّة وأصيلا،وكذا جعل كلّ موضع ما يغيب غيابة ثم جمع، والوجه الآخر إنّ يكون في الجبّ غيابات جماعة، ويقال: غاب يغيب غيبا وغيابة وغيابا(٧٧)، رضائهم به أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً اى بأرض منكورة بعيدة من العمرانّ– بحيث يبعد عن أبيه– وهو معنى تنكيرها وابهامها– ولذلك نصب كالظروف المبهمة يَخْلُلَكُمْ جواب الأمر والمعنى يصف لكم وَجْهُ أَبِيكُمْ اى توجهه إليكم عن شغله بيوسف حتّى لا يلتفت عنكم الى غيركم– ولا ينازعكم فى محبته أحد وَتَكُونُوا جزم بالعطف على يخل مِنْ بَعْدِهِ اى بعد يوسف او بعد الفراغ من امره بالقتل او الطرح– او قتله او طرحه قَوْماً صالِحِينَ تائبين الى الله عمّا

جنيتم فيعف الله عنكم- او صالحين مع أبيكم يصلح ما بينكم وبينه بعذر تمهدونه كذا قال مقاتل- او صالحين امر دنياكم فإنّه ينتظم لكم بعده لخلو وجه أبيكم[٧٨].

وفي الإشارة إلى أسلوب الأمر في قصة يوسف (عليه السلام) تستوقفنا الآية الثالثة في قوله تعالى: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[٧٩]، أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يعني إلى الصحراء يَرْتَعْ الرتع هو الاتساع في الملاذ يقال رتع فلانٌ في ماله إذا إنّفقه في شهواته والأصل في الرتع أكل البهائم في الخصب زمن الربيع ويستعار للإنّسانٌ إذا أريد به الأكل الكثير وَيَلْعَبْ[٨٠]، أرسله معنا غدًا عندما نخرج إلى مراعينا يَسْعَ وينشط ويفرح، ويلعب بالاستباق ونحوه من اللعب المباح، وإنّا لحافظون له من كل ما تخاف عليه[٨١]، (أَرْسِلْهُ مَعَنَا) أَي: ابْعَثْهُ مَعَنَا[٨٢]، بمعنى الترغيب والإغراء، فقد جاء الإغراء في الآية لتحصيل غرضٍ دنئ، بدليل ابتدائهم بالإستفهام الإنّكاري عن عدم إئتماتّهم على أخيهم يوسف، وإنّهم نصحاء له، وحققوا ذلك بالجملة الخبرية لتأكيد صدق إدعائهم، والإكثار من التوكيد في دلالة الخداع، ثم أظهروا أنّهم ما حرصوا إلّا على فائدة أخيهم وإنّهم حافظون له، وأكدوا ذلك أيضاً[٨٣]، كإنّ يعقوب عليه السلام- خاف على نفسه - أعني: يوسف - الضيعة بتركهم حفظه، فأمنوه على ذلك بقولهم: (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، وخاف عليه الضياع من جهة الجوع بتركهم حفظه أوقات الأكل فأمنوه على ذلك بقولهم: (يَرْتَعْ) أي: يأكل، وخاف قلبه إنّ يكلفوه أمرًا يشق عليه ويشتد، فأمنوه أيضًا على ذلك، بقولهم (وَيَلْعَبْ) لإنّه ليس في اللعب مشقة ولا شدة، فخاف عليه الضياع بالوجوه التي ذكرنا،فأمنوه على تلك الوجوه كلها حتى استنقذوه من يديه)[٨٤]، فَإِنّ الْمُرَادَ مِنْ خُرُوجِهِ مَعَهُمْ مُشَارَكَتُهُ إِيَّاهُمْ فِي رِيَاضَتِهِمْ وَإِنّسِهِمْ وَسُرُورِهِمْ بِحُرِّيَّةِ الْأَكْلِ وَاللَّعِبِ وَالرُّتُوعِ[٨٥]، والمعنى الآية (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً) إلى الصحراء (يَرْتَعْ) أي يتسعْ في أكل الفواكه ونحوهما فإنّ الرتع هو الاتساعُ في الملاذ3وَيَلْعَبْ2 بالاستباق والتناضل ونظائرهما مما يُعد من باب التأهّب للغزو وإنّما عبروا عن ذلك باللعب لكونه على هيئته تحقيقاً لما راموه من استصحاب يوسفَعليه السلام ، بتصويرهم له بصورة ما يلائم حاله عليه السلام (وَإِنَّا لَهُ لحافظون) من إنّ يناله مكروهٌ أكدوا مقالتَهم بأصناف التأكيدِ من إيراد الجملة اسميةً وتحليتها بإنّ واللام وإسنادُ الحفظ إلى كلهم وتقديمُ له على الخبر احتيالاً فيتحصيل مقصدهم[٨٦]، وجاء في هذه الآية قوله تعالى: (وَقَالَ لِلَّذِي

ظَنَّ إنّهُ ناجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَإنّساهُ الشَّيْطانّ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)[٨٧] بمعنى الاستعطاف، فقد طلب من الفتى الذي خرج من السجن إنّ يذكره عند الملك، كما في قوله تعالى:(اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) "والمعنى اذكر عنده إنّه مظلوم من جهة إخوته لما أخرجوه وباعوه، ثم إنّه مظلوم في هذه الواقعة التي لأجلها حبس، فهذا هو المراد من الذكر"، "و(الرب) هنا السيد أي:. اذكر عند سيدك – ملك مصر – بما رأيت مني من معالي الأخلاق وطهارة الشيم، الدالة على بعدي مما رميت به"، "ولما استعانّ بالمخلوق طال مكثه في السجن، كذلك يجازي الحق – سبحانّه – من يعلق قلبه بمخلوق"، كما إنّ فعل الأمر "اذكرني" يحمل دلالة الالتماس؛ فهو صاحبه في السجن، وأرى إنّ طلب يوسف(عليه السلام) جاء بوحي من الله تعالى؛ لإنّ يوسف سجن ظلماً ودون تهمة ظاهرة، وإنّه سيموت في السجن، دون إنّ يسأل عنه، فلم تكن الدولة تبحث ملفات السجناء وتسأل عنهم، وهذا ظلم "فاستعانّ يوسف بالفتى الناجي لتفريج كربه، وجعله بإذن الله وتقديره، سبباً للخلاص، وليتوصل إلى هداية الملك"[٨٨]، 3اذكرني عند ربك2 يقول: اذكرني عند سيدك، وأخبره بمظلمتي، وإنّي محبوس بغير جُرْم[٨٩]، 3 وقال2 يوسف (للذي ظنَّ) علم (إنّه ناج منهما) وهو السَّاقي: (اذكرني عند ربك) عند الملك صاحبك وقل له: إنّ في السِّجن غلاماً محبوساً ظلماً (فَإنّسَاهُ الشَّيْطَانّ ذِكْرَ ربه) إنّسى الشَّيطانّ يوسف الاستغاثة بربِّه وأوقع في قلبه الاستغاثة بالملك فعوقب بإنّ 3لبث في السجن بضع سنين2 سبع سنين فلمَّا دنا فرجه وأراد الله خلاصه رأى الملك رؤيا وهو قوله[٩٠]، وَقَوله: (فَلبث فِي السجْن بضع سِنِين) الْأَكْثَرُونَ: على إنّ بضع سِنِين هَاهُنَا: سبع سِنِين وَقد كَانّ لبث من قبل خمس سِنِين؛ فَمَكثَ فِيهِ [اثْنَتَيْ عشرَة] سنة، وَقَالَ الْأَخْفَش: الْبضْع: من الْوَاحِد إِلَى الْعشْرَة، وَقيل: من ثَلَاث إِلَى التسع؛ فَرويَ: إنّ الله تَعَالَى بعث جِبْرِيل إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: قل يَا يُوسُف من حببك إِلَى أَبِيك؟ فَقَالَ: إنّت يَا رب، فَقَالَ: من خلصك من الْجب؟ قَالَ: إنّت يَا رب، قَالَ: من صرف عَنْك السوء والفحشاء؟ قَالَ: إنّت يَا رب، قَالَ: فَمَا استحييت مني إنّ استعنت بمخلوق؟{وَعِزَّتِي لأطيلن مكثك فِي السجْن، وَرُوِيَ إنّه قَالَ: يَا رب بِحَق آبَائِي اغْفِر لي ذَنبي، فجَاء جِبْرِيل وَقَالَ لَهُ: وَأي حق لآبائك عَليّ؟} أما جدك إِبْرَاهِيم: فقد جعلت النَّار عَلَيْهِ بردا وَسلَامًا[٩١]، أما إِسْمَاعِيل: ففديته بكبش عَظِيم، وَأما أَبوك يَعْقُوب:(فأعطيته) اثْنَي عشر ابنّا وَأخذت

مِنْهُم وَاحِدًا، فَمَا زَالَ يبكي حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيناهُ وَجعل يشكوني، فَقَالَ يُوسُف:إلهي بمنك الْقَدِيم وفضلك الْعَظِيم وأياديك الْكَثِيرَة اغْفِر لي ذَنبي، فغفر لَهُ، وَرُوِيَ عَن الْحسن الْبَصْرِيّ إنّه قَالَ: دخل جِبْرِيل على[٩٢].

وفي قوله تعالى: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)[٩٣]، فلأمر (اجْعَلْنِي) بمعنى النصح والارشاد وفيه طلب يوسف من الملك ليتوصل إلى نشر العدل، ورفع الظلم، ويتوصل إلى دعوة أهل مصر إلى الإيمانّ بالله، وترك عبادة الأوثانّ، وفيه ((دليل على إنّه يجوز لمن وثق من نفسه، إذا دخل في أمر من أمور السلطانّ، إنّ يرفع منار الحق، ويهدم ما أمكنه من الباطل)) [٩٤]، ويبدو إنّ يوسف عليه السلام، نصح الملك بإنّ يجعله مسؤولاً عن التموين؛ لإنّه يعيش في مجتمع غير موحد بالله تعالى ، ومن خلال منصبه الخطير الذي يمس حياة الناس اليومية يتمكن من دعوتهم إلى عقيدة التوحيد، إضافة إلى ما يتحلى به من أخلاق سامية، وكفاية عالية في إدارة اقتصاد البلاد، والجدير ذكره؛ إنّ شخصية الملك اختفت من مسرح الأحداث، لتحل محلها شخصية يوسف عليه السلام، مما سوغ دلالة الأمر للنصح والإرشاد[٩٥]، وبمعنى اخرى وَقَوله: (اجْعَلنِي على خَزَائِن الأَرْض) الأَرْض هَاهُنَا: أَرض مصر، والخزائن: هِيَ خَزَائِن الطَّعَام وَالْأَمْوَال، وَقَالَ ربيع بن إنّس: " اجْعَلنِي على خَزَائِن الأَرْض " أَي: على خراج مصر ودخلها: (إنّي حفيظ عليم) أَي: حفيظ للخزائن، عليم بِوُجُوه مصالحها[٩٦]، إنّما سأل ذلك ليضع الحقّ موضعه، وليصل نصيب الفقراء إليهم، فطلب حقّ الله تعالى فى ذلك، ولم يطلب نصيبا لنفسه، ويقال لم يقل إنّى حسن جميل بل قال: إنّى حفيظ عليم أي كاتب حاسب، ليعلم إنّ الفضل فى المعاني لا فى الصورة[٩٧].

نتائج البحث:

لقد توصل البحث الى جملة من النتائج كالآتي:

١- **إنّ المفهوم الإصطلاحي للخطاب هو: نص مكتوب يُنقل من المرسل إلى المرسل إليه يتضمن عادةً إنّباء لاتخص سواهما.**

٢- **أمَّا المفهوم الإصطلاحي لأسلوب الأمر هو إنّ: طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء.**

٣- **أمّا المفهوم الخطاب في دراسات اللغوية الحديثة هو: الخطاب ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منـغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لسانّي محض.**

٤- **جاء أسلوب الأمر في قصة يوسف بدلالة حقيقة مرة أو مرتين بكثرة.**

٥- **وتوصل الباحث في البحث إلى إنّ البلاغين اختلفوا في إنّواع الدلالات المجازية لأسلوب الأمر، وبعد بحث طويل توصل الباحث إلى ست وعشرون دلالة مجازية لأسلوب الأمر.**

٦- **والدلالات المجازية لأسلوب الأمر الوردة في قصة يوسف هي: التعظيم والإباحة والدعاء والأستعطاف والتكريم والإرشاد .....وغير ذلك.**

٧- **وأكثر أساليب الأمر في سورة يوسف الدلالة على الاستعطاف إذ أتت سبع مرات، وأتت ست مرات لدلالة على الالتماس والنصح والإرشاد، ولدلالة على الترغيب والتخيير مرتإنّ وبدلالات أُخرى أتت مرة واحدة، وأتت مرة واحدة بصيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، ومرة بصيغة اسم فعل الأمر ومرة بصيغة فعل الأمر، ولم تأتي بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر.**

هوامش البحث

[١] – العين:٢٢٢/٤، الخليل بن أحمد الفراهيدي،(ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٣.

[٢] – لسان العرب:١٣٧/١. ابن منظور، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

[٣] –المعجم الوسيط:٢٤٢/١. ٢٤٣. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط ٤، ٢٠٠٤م.

[٤] –آليات تحليل الخطاب في كتاب سيبويه:١٢، آليات تحليل الخطاب في كتاب سيبويه: بشير ابرير، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة باجي مختار – عنابة (الجزائر)، ٢٠١٢.

[٥] – معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب:١٥٩، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.

[٦] – آليات تحليل الخطاب في كتاب سيبويه:١٢.

[٧]– ينظر: الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف: ٢٩، د. هناء محمود شهاب، دار غيداء، عمان، ط ١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

[٨] – لسان العرب: ٢١٢/١/١ ، قاموس المحيط:٦٠. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)،مؤسسة الرسالة، بيروت. ط ٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

[٩] – معجم مقاييس اللغة:٧٤، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيلسنة النشر ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، بيروت – لبنان.

[١٠] – التعريفات:٣٨، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(٨١٦هـ-١٤١٣م)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

[١١] – أساس البلاغة:١٩، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

[١٢] –الإنْشاء الطلبي واغراضه في سورة الكهف:١٢. (دراسة تحليلية بلاغية عند المفسرين القدماء)، محمد علي محسن، قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية والثقافية–الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٠٨م.

[١٣] – البلاغة واضحة: ٢٠٤ ،ينظر: علوم البلاغة البيانّ، والمعانّي، البديع:٧٥.

[١٤] –الإنْشاء الطلبي واغراضه في سورة الكهف:١٢.

[١٥]– الإخلاص: ١١٢/١.

[١٦] – الطلاق: ٦٥/٧.

[١٧] – دستور العلماء: ٢٨. أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبدالرسول الأحمد نكري، تح: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، لبنان/ بيروت.

[18]- الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف: ٣٢.

[19]- الجملة الطلبية في القرآن الكريم:٤٢، (دراسة نحوية نظرية وتطبيقية)، أطروحة دكتوراه، محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا العربية، المملكة العربية السعودية١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.

[20]- يوسف: ٢١/١٢.

[21]- ينظر:النظم القرآني في سورة يوسف: ٩٢، جمال رفيق يوسف الحاج علي، رسالة ماجستر، نابلس-فلسطين،١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

[22]- الجملة الطلبية في القرآن الكريم: ٨٢.٤٢.

[23]- الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف:٣٢.

[24]- يوسف: ٥٢/١٢.

[25]- ينظر: تفسير القاسمي: ٢٣٧، (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين القاسمي المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٦م.

[26]- الجملة الطلبية في القرآن الكريم: ٨٢.٤٢.

[27]- يوسف: ٢٣/١٢.

[28]- ينظر: النظم القرآني في سورة يوسف: ١٠٠.٩٩.

[29]- الجملة الطلبية في القرآن الكريم: ٨٣.٤٢.

[30]- يوسف: ١٢/ ٢١.

[31]- النظم القرآني في سورة يوسف: ٩٢.

[32]- الجملة الطلبية في القرآن الكريم: ٤٢-٨٢.

[33]- الخطاب الطلبي في الحديث النبوي: ٣٩.٣٨.

[34]- الخطاب الطلبي في الحديث النبوي: ٣٩.٣٨.

[35]- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها:٣١٣، د. أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

[36]- رؤى في البلاغة العربية: ٧٥، أحمد محمود المصرى، دار الوفاء الإسكندرية، ط ١، ٢٠٠٩م.

[37]- البقرة: ١٨٧/٢.

[38]- ينظر: رؤى في البلاغة العربية:٧٥.

[39]- م.ن: ٧٥.

[40]- يوسف: ٦٧/١٢.

[41]- ينظر: النظم القرآني في سورة يوسف: ٩٤.

[42]- يُنظر: م ن: ٩٥.

[43]- يوسف: ٤٢/١٢.

[٤٤]- ينظر: النظم القرآني في سورة يوسف: ٩٥.

[٤٥]- الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف:٦٤.

[٤٦]- ينظر: رؤي في البلاغة العربية:٧٦.

[٤٧]- ديوان بشار بن برد: ١٩٦، د. هاشم مناع، دار الفكر العربي بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

[٤٨]- رؤى في البلاغة العربية: ٧٦.

[٤٩]- ينظر: م . ن : ٧٦.

[٥٠]- التوبة: ٥٣/٩.

[٥١]- ينظر: رؤى في البلاغة العربية: ٧٦.

[٥٢]- ينظر: رؤى في البلاغة العربية: ٧٩.

[٥٣]- البقرة: ٢/ ٢٣.

[٥٤]- ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٣١٩.

[٥٥]- ينظر: رؤى في البلاغة العربية: ٧٧-٧٨.

[٥٦]- فصلت: ٤٠/٤١.

[٥٧]- ينظر: رؤى في البلاغة العربية: ٧٧-٧٨.

[٥٨]- ينظر: م.ن: ٧٩.

[٥٩]- يوسف: ٤٦/١٢.

[٦٠]- يُنظر: النظم القرآني في سورة يوسف: ٩١.

[٦١]- ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣١٧.

[٦٢]- ينظر: رؤى في البلاغة العربية: ٨١.

[٦٣]- يوسف: ٣٦/١٢.

[٦٤]- ينظر: النظم القرآني في سورة يوسف: ٩٢.

[٦٥]- ينظر: رؤى في البلاغة العربية: ٨١.

[٦٦]- المؤمنون: ١٠٧/٢٣.

[٦٧]- ينظر: رؤى في البلاغة العربية: ٨١.

[٦٨]- يوسف:١٢ /٩.

[٦٩]- ينظر: النظم القرآني في سورة يوسف: ٩٨.

[٧٠]- ينظر: تفسير الشعراوي: ٦٨٧٠/١١، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

[٧١]- ينظر: تفسير تحرير والتنوير: ٥/ ١٠، ١١، ١٢/ ٢٢٣، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م.

[٧٢]- ينظر: أحكام القرآن: ٤/ ٣٨١، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،١٤٠٥ هـ.

[٧٣]- يوسف: ١٠/١٢.

[٧٤]- ينظر: تفسير القشيري: ٢/ ١٧١، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب –مصر، ط ٣، ٢٠٠٠م.

[٧٥]- ينظر: النظم القرآني في سورة يوسف: ٩٣.

[٧٦]- ينظر: تفسير أبي السعود: ٤/ ٢٥٦، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٧٧]- ينظر: إعراب القرآن: ٢/ ١٩٣، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي(ت:٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

[٧٨]- ينظر: التفسير المظهري: ٥/ ١٤٤، المظهري محمد ثناء الله، تح: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ١٤١٢هـ.

[٧٩]- يوسف: ١٢/١٢.

[٨٠]- ينظر: روح البيان: ٤/ ٢٢١، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، ١٩٢٨م.

[٨١]- ينظر: التفسير الميسر. ١/ ٢٣٦، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

[٨٢]- ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٣٧٣، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل الدمشقيّ القرشيّ (ت ٧٧٤هـ)، ط١، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م.

[٨٣]- ينظر: النظم القرآني في سورة يوسف: ٩٩.

[٨٤]- ينظر، تفسير الماتريدي(تأويلات أهل سنة): ٦/ ٢١٣، محمد بن محمد بن محمود، أبومنصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان،ط ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

[٨٥]- ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): ١٢/ ٢١٨، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

[٨٦]- ينظر: تفسير أبي السعود: ٤/ ٢٥٧.

[٨٧]- يوسف:١٢ /٤٢.

[٨٨]- ينظر: النظم القرآني في سورة يوسف: ٩٥ – ٩٦.

[٨٩]- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٦/ ١٠٩، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

[٩٠]- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٥٤٧، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ط ١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

[٩١]- ينظر: تفسير القرآن: ٣/ ٣٣، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد، المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

[٩٢]- ينظر: م ن: ٣/ ٣٣.

[٩٣]- يوسف: ١٢/٥٥.

[٩٤]- ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: ٦/ ٣٥٦، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.

[٩٥]- ينظر: النظم القرآني في سورة يوسف: ٩٤.

[٩٦]- ينظر: تفسير القرآن: ٣/ ٤٠ ، ينظر، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: ٤/ ٢٥١، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.

[٩٧]- ينظر: تفسير القشيري: ٢/١٩٠

المصادر والمراجع

المصادر والكتب الحديثة:

١- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الفكر،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢- إعراب القرآن الكريم(دعاس)، قاسم حميدان دعاس، دار المنير ، دار الفارابي، دمشق، ١٤٢٥ق.

٣- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي(ت:٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

٤- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،١٤٠٥ هـ.

٥- البلاغة الواضحة، علي الجارم و مصطفى أمين،جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه: علي بن نايف الشحود، قاهرة، دار المعارف ٢٠٠٨م.

٦- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م.

٧- التفسير المظهري، المظهري محمد ثناء الله، تح: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ١٤١٢هـ.

٨- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط٢، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٩- تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.

١٠- تفسير القاسمي: ٢٣٧، (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين القاسمي المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٦م.

١١- تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)،تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب –مصر، ط ٣، ٢٠٠٠م.

١٢- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد، المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٣- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

١٤- تفسير أبي السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٥- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
١٦- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل الدمشقيّ القرشيّ (ت ٧٧٤هـ)، ط١، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ٢٠٠٠م.
١٧- تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبومنصورالماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان،ط ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٨- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
١٩- الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف، د. هناء محمود شهاب، دار غيداء، عمان، ط ١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.
٢٠- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبدالرسول الأحمد نكري، تح: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، لبنان/ بيروت.
٢١- ديوان بشار بن برد، د. هاشم مناع، دار الفكر العربي بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.
٢٢- رؤى في البلاغة العربية، أحمد محمود المصرى، دار الوفاء الإسكندرية، ط ١، ٢٠٠٩م.
٢٣- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، ١٩٢٨م.
٢٤- شرح سنن أبي داود، عبد المحسن بن حمد العباد البدر (ت ٨٤٤هـ – ١٤٤٠م)، مكتبة الرشيد الرياض.
٢٥- شرح الأربعين النووية،محمد بن صالح العثيمين، دار العاصمة الرياض، ط ١، ١٤٣١–٢٠١٠م.
٢٦- علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، أحمد بن مصطفى المراغي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
٢٧- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢ م.
٢٨- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)،مؤسسة الرسالة،بيروت. ط ٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٢٩- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،(ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٣.
٣٠- لسان العرب، ابن منظور، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م.

٣١- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط ٤، ٢٠٠٤م.
٣٢- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب،مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.
٣٣- معجم مقاييس اللغة،أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيلسنة النشر ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت - لبنان.
٣٤- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعة، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
٣٥- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط ٤، ٢٠٠٤م.
٣٦- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

الرسائل الجامعية:

١ - الإنشاء الطلبي وأغراضه في سورة الكهف، محمد علي محسن، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٠٨م.
٢ - البلاغة ٢ -المعاني ، المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالميةالناشر: جامعة المدينة العالمية.
٣ - بنية الخطاب السردي في رواية"فوضي الحواس" لأحلام مستغانمي، أحلام معمري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها رسالة ماجيستير، ٢٠٠٣-٢٠٠٤.
٤ - الجملة الطلبية في القرآن الكريم: محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا العربية فرع اللغة، سعودية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.
٥ - معجم التعريفات قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والعروض والبلاغة، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(٨١٦هـ-١٤١٣م)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
٦ - النظم القرآني في سورة يوسف، جمال رفيق يوسف الحاج علي، رسالة ماجستر، نابلس- فلسطين،١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

الدوريات:

-آليات تحليل الخطاب في كتاب سيبويه: بشير ابرير، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة باجي مختار- عنابة (الجزائر)، ٢٠١٢.

وهذا ملحق بأساليب الأمر الواردة في قصة يوسف (عليه السلام) ودلالاتها:

وهذا ملحق بأساليب الأمر الواردة في قصة يوسف (عليه السلام) ودلالاتها:

الآية	أسلوب الأمر	دلالته	دلالة الخطاب الأمري في قصة يوسف (عليه السلام)
اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) (٩)	اقْتُلُوا اطْرَحُوهُ	التخيير	فالأمر(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ) أفادالتخيير بين قتل يوسف أو نفيه، فالإخوةذكروا ذلك "لما قويّ الحسد وبلغ النهاية،فقالوا: لابد من تبعيد يوسف عن أبيه، وذلك لايحصل إلا بأحد طريقتين:. القتل، أوالتغريب إلى أرض بحصل اليأس مناجتماعه مع أبيه".
قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) (١٠)	أَلْقُوهُ	النصح والإرشاد	ومعنى:"ألقوهفي قعر الجب و غورة،وسميّ بها لغيبته عن عين الناظر، والأمر فيه إبداء المشورة لتأليف قلوبهم وتوجيهاً إلى رأيه، فإلقاءيوسف–عليه السلام– في غيابة الجب، هو الأمثل مما أشار به الآخرون.
أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (١٢)	أَرْسِلْهُ	الترغيب والإغراء	بمعنى الترغيب والإغراء، فقد جاء الإغراء في الآية لتحصيل غرضٍ دنئ، بدليل ابتدائهم بالإستفهام الإنكاري عن عدم إئتمانهم على أخيهم يوسف، وأنهم نصحاء له، وحققوا ذلك بالجملة الخبرية لتأكيد صدق إدعائهم، والإكثار من التوكيد في دلالة الخداع، ثم أظهروا أنهم ما حرصوا إلّا على فائدة أخيهم وأنهم حافظون له،وأكدوا ذلك أيضاً.

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) (٢١)	أَكْرِمِي	الإلتماس	ففعل الأمر يحمل معنى الإلتماس، الذي يشتمل على طلب مشفوع بحسن الضيافة والاستقبال، وفيه أيضاً إشارة إلى طول المدة، فليس الإكرام بحضور أو زيادة، وإنما الإكرام جاء للمثوي بما تحمل دلالة الكلمة من بعد زمني.
وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)(٢٣)	هَيْتَ لَكَ	الحث على الإقبال	وهيت:- اسم فعل أمر بمعنى أسرع، أو أقبل، وله الدلالة في الحث والإقبال، وقد اختلف في أصل هذه الكلمة فقيل: "من اللغة الحورانية، وقيل العبرانية، وقيل السريانية. وهذا الأمر غير بدعٍ في قصور الأشراف والطبقة الراقية، بأن تستمتع المرأة بعبدها، كما يستمتع الرجل بأمته، ولذلك لم تتقدم إليه من قبل بترغيب، بل إبتدأته بالتمكن من نفسها".وقد جاء الأمر في الآية باستخدام اسم الفعل (هيت) وهي المرة الوحيدة التي يذكر فيها هذا اللفظ في القرآن الكريم.

يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا (وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) (٢٩)	أَعْرِضْ وَاسْتَغْفِرِي	الإلتماس	فالأمر في (أَعْرِضْ) الالتماس، لأن الشاهد الذي هو من أهل امرأة العزيز حكم ببراءة يوسف . عليه السلام . وبالتالي التمس العزيز من يوسف كتمان الأمر، وعدم ذكره لأحد، وفي هذا الإلتماس "رد اعتبار ليوسف . عليه السلام . أما خطاب العزيز لامرأته: (وَاسْتَغْفِرِي) ففيه معنى اللوم، لأن ادعاءها من كيد النساء، في حين أنه طلب من يوسف . عليه السلام . عدم مؤاخذتها لذلك، وهذا عطف أمر على أمر، والمأمور مختلف".
وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ (أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)(٣١)	اخْرُجْ	فعل الامر	يقتضي أنه كان في بيت آخر وكان لايدخل عليها إلا بإذنها وعدي فعل الخروج بحرف(على) لانه ضمن معنى (ادخل) لأن المقصود دخوله عليهن لامجرد خروجه من البيت الذي هو فيه. أي ابرز إليهن.
نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ (الْمُحْسِنِينَ) (٣٦)	نَبِّئْنَا	الالتماس	فالآية جاءت على لسان أحد الفتيين المسجونين بصحبة يوسف السجين . عليه السلام ،. فالتمسا إليه"بأن يفرج عنهما الغمة بتأويل ما رأياه، إن كانت له يدٌ في تأويل الرؤيا".

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) (٤٢)	اذْكُرْنِي	الاستعطاف	بمعنى الاستعطاف، فقد طلب من الفتى الذي خرج من السجن أن يذكره عند الملك، كما في قوله تعالى:{اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} "والمعنى اذكر عنده أنه مظلوم من جهة إخوته لما أخرجوه وباعوه، ثم أنه مظلوم في هذه الواقعة التي لأجلها حبس، فهذا هو المراد من الذكر"
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) (٤٣)	أَفْتُونِي	الإخبار	والافتاء: الإخبار بالفتوى.
وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ (بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ) (٤٥)	فَأَرْسِلُونِ	النصح والإرشاد	ومنها ما جاء على هيئة أمر معطوف على أمرقوله تعالى . على لسان الفتى الذي نجا من الموت، وعودته إلى قصر الملك{أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ} فسياق الآية جاء بعد أن رأى الملك رؤيا عجيبة، عجز عن تأويلها أعيانه وخاصته، وأشرف دولته، وبأمر الله تذكر الفتى الذي يعمل ساقياً للملك، يوسف فنصحهم أن يبعثوه إلى يوسف لاستعباره، وحثهم على ذلك؛ بدليل "أنه أسند الإنباء إليه"

يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي (سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) (٤٦)	أَفْتِنَا	الدعاء	ويظهر أن تعبير ب(أَفْتِنَا) اشتمل على معنى الإنباء والتكريم والتعظيم، كما أن حذف حرف النداء قبل الطلب، يوحي بالقرب الشعوري والوجداني، الذي يحظى به يوسف . عليه السلام . في نفس الفتى. ثم إن على المستفتي أن يعظم المفتي، وأن يكون طلبه على سبيل الرجاء وطلب الرحمة.
قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا (فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ) (٤٧)	تَزْرَعُونَ فَذَرُوهُ	نصح والإرشاد	بدليل الجملة الخبرية (تَزْرَعُونَ) التي تفيد الأمر، وأصل الكلام في (تَزْرَعُون) ازرعوا."وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب إيجاد المأمور به، فيجعل كأنه يوجد، فهو يخبر عنه، والدليل على معنى الأمر، قوله تعالى:. { فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ } وقد خرج تعبيره بإرشاد جليل لأحوال التموين والإدحار، لمصلحة الأمة". "فالأمر في(ذَرُوهُ) نصح وإرشاد فيما ينبغي أن يفعلوه، إن لم يكن معتاداً لهم كما كان الزرع كذلك، ويحتمل بأن يكون (ذَرُوهُ)، بمعنى (تذروه)، وأبرز في صورة الأمر؛ لأنه بإرشاده فكأنه أو هم به".

وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) (٦٧)	وَادْخُلُوا	النصح والإرشاد	ويتجلى غرض النصح والإرشاد على لسان يعقوب . عليه السلام . في قوله تعالى: (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) فقد نصحهم بالدخول من أبواب متفرقة "خوفاً من أن يوجس أهل المدينة منهم خيفة، من تجسس أو سرقة، فربما سجنوهم، أو رصدوا الاعين عليهم ، كما أن دخولهم، متفرقين، فيه إخفاء كونهم جماعة واحدة".
	فَلْيَتَوَكَّلِ	الفعل المضارع مقترن بلام الأمر	اللام لام الأمر و(يتوكل) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر و(المتوكلون) فاعل
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)(٧٨)	فَخُذْ	الاستعطاف	فالأمر(خذ)جاء بعد"أن وصفوا أباهم ثلاث صفات وهي:حنان الأبوة، والشيخوخة، واستحقاقه جبر خاطره؛لأنه كبير قومه، والهدف هو ترقيق قلب العزيز . يوسف . تجاه أبيهم". واقتران حرف الفاء التي للترتيب والتعقيب مع فعل الأمر "خذ" له دلالة نفسية تبين حرص الأخوة على فداء بنيامين، إرضاء لوالدهم، وفي هذا إشارة إلى صلاح أمرهم مع والدهم.

ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ)(٨١)	ارْجِعُوا	التهكم والإهانة	ارجعوا أنتم إلى أبيكم، وأخبروه بما جرى، وقولوا له: إن ابنك «بنيامين» قد سرق، وما شهدنا بذلك إلا بعد أن تَيَقَّنَّا، فقد رأينا المكيال في رحله، وما كان عندنا علم الغيب أنه سيسرق حين عاهدناك على ردِّه.
وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)(٨٢)	وَاسْأَلِ	الإيناس والتطمئن	دل على الإيناس والتطمئن وبثهما في قلب المتلقي، والمعنى أي: أنك إن كنت منّهما لنا، لاتصدقنا على ما نقول من أن ابنك سرق فاسأل القرية أي: أهل مصر، والعير.
يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)(٨٧)	اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا	النصح والإرشاد	ففي فعلي الأمر(اذْهَبُوا)(فَتَحَسَّسُوا)، انحراف دلالي تمثل في النصح والإرشاد الذي اسداه يعقوب إلى بنيه بالذهاب إلى مصر، ليستعملوا أخبار يوسف، وأخيه بنيامين الذي استرق، "فتكلم معهم على سبيل التلطف، والتحسسّ، طلب الشئ بالحاسة، وهو شبيه بالسمع والبصر، ومن للتبعيض، والمعنى تحّسسوا خبراً من أخبار يوسف" وفي ذلك "رجاء ونعمة الأمل".

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ)(٨٨)	فَأَوْفِ	الاستعطاف	وقد تجلت دلالة الاستعطاف على لسان إخوة يوسف عندما خاطبوا العزيز . يوسف . ،بعد أن عادوا مرة أخرى للميرة ،لبحث قضية أخيهم بنيامين، على أمل إطلاق سراحه، في قوله تعالى: (وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا). فإن تتابع فعلي الأمر (فَأَوْفِ)و (تَصَدَّقْ) له دلالته الاسلوبية التي تدل على التذلل والتمسكن ليوسف . عليه السلام . وهذا كما يقول الزمخشري "تمسكن واضح بالتصدق عليهم".
اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) (٩٣)	اذْهَبُوا فَأَلْقُوهُ وَأْتُونِي	المفاجاة وتعجيل المسرة وللبشارة	فقد تتابع الأمر (اذْهَبُوا ،فَأَلْقُوهُ ، وَأْتُونِي) في الآية، وهذا يدل على الحالة النفسية التي تضطرم بها أحشاء يوسف . عليه السلام .، فهو ينتظر مجئ والده "ثانية بعد ثانية"؛ لأنه لم يره منذ أمد بعيد. "ولعل يوسف جعل قميصه علامة لأبيه على حياته، كما أن أمر الذهاب بالقميص بتعجيل المسرة لوالده و(أَلْقُوهُ) لقصد المفاجأة بالبشرى، وقد أدمج الأمر بالإتيان بأبيه في ضمن تبشيره إدماجاً بليغاً، إذ قال(يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)لقصد صلة أرحام أهل عشيرته".

قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) (٩٧)	اسْتَغْفِرْ	التذلل والاستعطاف	فقول الأبناء لأبيهم (اسْتَغْفِرْ) اعتراف بالذنب الذي اقترفوه في حق أخيهم يوسف . عليه السلام . وقد حققوا استعطافهم وتذللهم لأبيهم بالنداء(يَا أَبَانَا) الذي يوحي بالتذكير برابطة الابوة.
فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) (٩٩)	ادْخُلُوا	الدعاء	جملة دعائية بقرينة قوله: { إِنْ شَاءَ اللَّهُ } لكونهم قد دخلوا مصر حينئذ فالأمر في (ادخلوا) للدعاء.

Abstract

The semantic use of Emiri discourse in the story of Joseph

The term discourse is one of the terms that have attracted the attention of learners because it is indicative of the speech that is directly related to the addressee and the addressee through a common message between them. In the story of the study and the importance of research can be a widespread method, and then the choice of this story the story of Joseph (peace be upon him) in particular did not come The research presented in the introduction and the preamble and three topics, dealt with the definition of discourse, and the role of discourse in modern Quranic and linguistic studies, and in the first section dealt with the definition of the style of command language, terminology and command formulas. The second section shows the metaphorical connotations of the Amiri discourse.

الكلمات المفتاحية:

(الخطاب discourse، الكلام المتصل Caller speech، الرسالة the message ، الأمر Command، الخطاب الأمري Amiri discourse، الدلالات المجازية Metaphorical semantics).

Number 61

7 Shaaban 1441 A.H

31th March 2020 M